تعريف عن الكتب

JEAN GALOT, s. j.. *La prière, intimité filiale.* Éd. Desclée de Brouwer. Paris. 1965, 248 pp.

لهذا الكتاب قيمة عقائدية . فانه لا يرمي اولاً الى اعطاء بعض نصائح تتعلق بطرق الصلاة ولا الى تصوير بعض مواقف العابد انما توخّى ان يشرح لنا ماهية الصلاة وما هي عناصرها الأساسية .

توصّل المؤلف الى هذا الهدف اذ أنه حلّل صلاة المسيح في كنهها ومعناها واسند كلامه الى الانجيل الذي يكلّمنا على هذا في آيات عديدة لا تسترعي غالباً انتباه المنعكف على الصلاة ولم تستنفد الى الآن اهتمام الدارسين لما فيها من ثروة وعمق . وهي هذه الثروة التي يستفيد منها هذا المؤلّف واذ هو يدرس صلاة الكلمة المتجسد فانه يعطينا معنى صلاة المسيحي .

ولكن الصلاة ليست مسألة فرد انما هي عمل جماعي . لقد اهتم المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بتجديد الطقسيات وطلب الى المؤمنين ان يجددوا موقفهم من الصلاة الطقسية وهناك آيات العهد الجديد تدلّنا على انبثاق صلاة الكنيسة الجماعية من صلاة المسيح اذ بها يرى أساس وتوجيه صلاة الجماعة وصلاة الفرد .

وبينا هذا هو هدف المؤلّف فانه يُظهر لنا قيمة الصلاة في الحياة المسيحية وما تتطلبه من شروط ومن تهيئة النفس لنجاحها .

وبهذا يكون وضع المؤلّف الصلاة في مجراها الحقيقي الذي يعود من الابن الى الآب بالروح القدس والذي يشرك الكنيسة وكل مسيحي في سرّ تبادل المحبة الالهية بين الاقانيم الثلاثة .

د. ب. ب.

BÉDA RIGAUX, *Pour une histoire de Jésus ; Témoignage de l'Evangile de Marc.* Éd. Desclée de Brouwer. Paris. 1965, 191 pp.

نعود اليوم لنتقابل يسوع بالتاريخ ووثائقه العديدة وما انجمع من الانجيل الثاني ، انجيل مرقس ، ليساعدنا في ذلك بتركيبه وظروف تكوينه

وميزاته الأدبية فيعطيه فكرة دقيقة عن سكوت الله وعن المسيح نفسه وعن الكنيسة .

لم يتطرّق المؤلف لما يساعدنا على وضع الجيل مرقس في تطوير تكوين الأناجيل كليا ولم يرد ان يعطينا رأيه في استعمال هذا الانجيل كمصدر حياة يسوع ، اذ ان الزاوية التي ينظر منها الجيليّ واحد لضيقتها . ولكنه اراد ان يسهّل لنا الطريق بتوجيه الفكر الى امور عديدة يستخلص من مجموعها التي ، الكثير عن أخلاق المسيح وحياته .

رتّب المؤلف عمله درس الإطار الذي فيه تكوّن انجيل مرقس ورتّبت آياته وجُمعت مصادره واتقنت لغته واستخلصت فكرته الأساسية . وانصرف بعد ذلك إلى القاء نظرة خاطفة على شخص المسيح . من اسمائه المتعددة إلى صفاته والى سرّ الالوهية فيه . وانتهى الى الجماعة المسيحية الأولى من الاثني عشر رسولاً الذين اصطحبهم طيلة حياته القصيرة الى الاربعة منهم الذين خصّصهم بتربية عميقة وصحبة صافية . وفي كل هذا ومضات تنير سير القارئ لتفهّم عقلية المسيح أحسن تفهّم .

ا . خ . خ .

PIERRE-EDMOND GEMAYEL. *Avant-Messe maronite. Histoire et structure.* (Orientalia Christiana Analecta, 174). Rome, Pontificium Institutum Orientalium studiorum, 1965, XVI-361, pp. 240 × 160 mm.

همّ المؤلّف باعطائنا تاريخ القسم الأول من القداس الماروني في مؤلّف اتّصف بالاطّلاع على المخطوطات القديمة وعلى مقابلتها واستنتاج ما يمكن للعودة إلى ما يظنّه الاصل في ترتيب الحركات المقدسة وصياغة الصلوات التي يرددها الكاهن . والمؤلّف هذا يتناول ما بين غسل اليدين قبل الابتداء بالذبيحة وصلاة التثليث على التقدمة .

بين المخطوطات التي استعان بها المؤلّف مخطوطة باريس السريانية وهي اقدم ما لديه للاطلاع على الاصول فعرضها على القارئ بما فيها من مغاير لما نجده في القداس وزاد في آخر درسه بعض عبادات الكنيسة المارونية لما مع القسم الاول من القداس بعض الشبه : تكريس ماء العماد ، تبريك الماء ليل الغطاس ، دخول الطفل الى الكنيسة والسيامات .

وبما ان مخطوطات القداس الماروني لا يتجاوز عمرها الجيل الخامس عشر

فقد لجأ المؤلف الى المقابلات مع الكنائس التي كان للموارنة صلة بها من جراء موقعها الجغرافي وهذا فقد ترك الطقس البيزنطي دون ان يعطينا الاسباب في ذلك والجميع يعلمون ان هذا الطقس اصلاً سريانياً تخلص منه وقام مقامه .

ولقد اعتنى المؤلف بالقداس اليعقوبي يجد فيه طقس وضع البخور الثاني ويشرح من خلاله وجود التذكارات بعد تقدمة الخبز والخمر . وهناك فصل في المؤلف له قيمته يوضح لنا فيه علاقة الطقس الكلداني بما يسبق النافور المارونى ووجوه الشبه عديدة بين الطقوس الكلدانية والمارونية ان في الطقوس القربانية او في القرض . وهذه الوجوه قديمة جداً . وهذا فان المقابلة المفيدة بين نافور اداي وماري الكلداني والنافور المارونى شرر الذي طبع سنة ١٥٩٢ . وتوصل المؤلف الى ان يبرهن ان شرر احتفظ بجميع عناصر النافور الكلداني وزاد بعض العناصر اليعقوبية ولذا صار ما هو نحن عليه من ازدواج المقاطع في النص الواحد . واخيراً يدرس المؤلف الطقوس الاولية في ليتورجية مار يعقوب الملكية حسب اقدم مخطوط يوناني وهو الشاتيكاني عدد ٢٢٨٢ (الجيل التاسع) .

وفي الفصل الأخير من كتابه يتطرق المؤلف الى الأجزاء الثانية والثلاثين التي تؤلف القسم الأول من القداس المارونى .

فما في هذا الكتاب من اطلاع وسعة آفاق وتنقيب بين المخطوطات الاساسية والحلول المعطاة والمعروضة على علماء الطقسيات لا يسعنا الا ان نقول انه يساعد على تفهم تطوير الطقس المارونى في حيثياته الاساسية وبما زاد المؤلف على مؤلفه هذا من لوحات وفهارس فانه جعل منه اداة ثمينة للتعرف الى الامور الطقسية في الكنيسة المارونية .

ا. ع. خ.

الاسلام والمسلمون في المانيا بين الامس واليوم

بقلم الشيخ طه الولي

بيروت — دار الفتح للطباعة والنشر — ١٩٦٦ — ٣٠٦ صفحات

ان تفتح المؤلف وارادته الطيبة في توطيد علمه على أسس مكينة ليرفرفان على صفحات هذا الكتاب الثمين بما حواه بين دفتيه من تنقيب ودرس واطلاع وبما جمع من معلومات اكيدة عن الاستشراق الالماني وعن حياة

المسلمين في المانيا ومن تجاوب هؤلاء مع البلد الذي اضافهم ومن الحوار الثقافي الذي بدت معالمه تظير سحنة خير الجميع . وفي هذا كله يشعر القارئ بما اراد المؤلف ابرازه في كتابه هذا . وهي صفة اتصف به عقله وقلبه . اقتراب بين البشر وذوي الارادة الخيّرة لخير البشرية المتألمة كي تسير في طريق الالفة والمحبة في تطلّع الى ما يقرّب لا الى ما يفصل ويُبعد .

نتتبّع في هذا الكتاب اكتشافات المؤلّف في الاراضي الالمانية في مكتباتها ودور التعليم فيها . في صداقة الاساتذة الاحياء وذكرى الذين شيّدوا للاسلام صرحاً بهياً من ترجمات القرآن الكريم والخدب على تسهيل اماكن الصلاة للمؤمنين . وثمّ وذ نطالع صفحات هذا الكتاب تتحسّس صفاء الاجواء التي اراد المؤلف ان يخلقها ويترك القارئ الكتاب ولسان حاله يردد : ما اسهل التقارب في التعارف وما أبغض الخلط والوقوف في الماضي البالي على ما ينفّر النفس ويفسدها .

ولقد زاد ايضاً المؤلف بعض الشيء على موقف الكنيسة من ترجمات القرآن عبر العصور المختلفة واضاف احصاءات دقيقة عن المطبوعات الدورية المعنيّة بالاسلام . وفي كل هذه الفصول الميّزات هي هي تجعل من الكتاب مصدراً للمطالع ولمن يريد المزيد من الايضاح في قضية الاستشراق او التعارف مع المستشرقين وان لم يرد المؤلف في كل هذا علماً ، فانه اراد اطلاع القارئ على أمور تفوته .

فنشكر لصاحب الكتاب هديته آملين ان يتحفنا بما اكتنزه عقله الكبير من ثروة تدلنا باكورة انعامها على غناها وقيمتها .

ا. ع. خ.

تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية بفرعيها الحلبي واللبناني ١٧٤٣–١٧٧٠

بقلم الاب بطرس فهد

الجزء الرابع – مطابع الكريم – جونية ١٩٦٦ – ٤٥٩ صفحة

لا يثني المؤلف عن العمل امر ما . فانه يسير في وضع هذا التاريخ بعزم ثابت وبروية واضحة وبثقابة فكر ، يجمع الاصول – وهو لا يريد غير الاصول – يبوّبها ويجليها ويعطينا خلاصة محتواها بقلم سيّال ونبرة علمية توضح فكره وتنير الحوار بينه وبين من سلفه من مؤرخي الرهبانية فاذا ببراهينه واضحة مقنعة ..

في هذا المؤلف تطرّق الاب فهد الى قسمة الرهبانية ورتّ في خمسة عشر فصلاً وفي ملحق طويل يشرح لنا الاسباب التي آلت الى القسمة والى تجمهر البعض من الرهبان حول البطريرك المارونى يساندهم ويقويهم والبعض الآخر حول روما طالبين تدخلها لحلّ بعض الصعوبات غير الدين. ونسير مع المؤلف بقراءة شغف متتلّمين معه بين طيّات الوثائق نُطالعها بكاملها غير مجزّأة — وهي فضيلة علميّة ومزية المنقّب الصادق — لا يثنينا عن الوصول الى نهايتها شيء فنرى فيها وفي التعاليق التي يزيدها المؤلف خير ما قيل لكشف الحقيقة في مشكلة للمؤلفين المختلفين فيها آراء متضاربة.

وانّنا لنشكر للمؤلف هديته هذه متمنّين عليه ان يتحفنا دوماً بدروس تاريخية كهذا واضحة عميقة وضعيّة صادقة.

ا.ع.خ.

MALCOLM H. KERR, *Islamic Reform. The political and legal theories of Muḥammad ʿAbduh and Rashīd Riḍā.* — University of California Press. Berkeley California, 94720, 1966, 249 pp.

فترة نور في الدروس الاسلامية عندما قام الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا في القاء نظرة المنقّب الحديث على شرائع الاسلام فكانت نظرتهم ثاقبة واسدوا الآراء الواضحة في تجديد بعض المؤسّسات وكان لهم من يسمعهم ومن يؤنّبهم لتطاولهم على مقدّسات الوضع الراهن ولكن لم يهملا ما ارادا صنعه وكان هدفهما خدمة الإسلام لا انحلاله.

وهذا المؤلف يعطينا في سبعة فصول درساً مسهباً وافياً عن المضاعفات التقليدية والحديثة في الاسلام، عن نظريّة الخلافة العقلانية وعن عقلانية الفتاوى التقليدية، عن محمد عبده والشريعة الطبيعيّة؛ عن رشيد رضا وتجديد فكرة الخلافة، عن رشيد رضا ايضاً وفي الختام يلقي المؤلف نظرة على نتائج مواقف المجدّدين ويبدي رأيه في بعض الأمور استنتجها من التوسيعات التي أعطاها عبر البدرس الذي فيه برهن عن سعة اطلاع وحسن وضعية في التفسير.

وينهي المؤلّف كتابه باعطائنا ثبتاً عن الكتب التي يدور فيها الدرس حول الموضوع وفهرساً يسهّل العودة إلى الفصول الطويلة الثريّة التي عرضت علينا فكرة التجديد في حياة واقوال وكتب محمد عبده ورشيد رضا..

ا.ع.خ

موجز علم البيترجيا

بقلم الخوري ميشال بريدي

بيروت ١٩٦٦ – ٢٠٩ صفحات

يسعى المؤلف بادئ ذي بدء بعض الملاحظات العامة في الطقسيات وحركة طقسية ويعود الى الدستور الذي اعطاه جميع التبكاني الثاني في هذا حفل . ويتوقف عنده ويستخلص منه التوجيه الذي اراده ابا لهذه العصور القادم وتدريب حياة شعب الله الروحية . ثم ينتقل الى بعض توضيح خصوصية من اللغة والرتب الطقسية والأوني اللازمة في تكون القداس . وفي جزء ثاني من الكتاب يعطينا المؤلف درساً مسهباً عن مقدمات القداس وعن القداس في ظواهره الرئيسية وعن الزيحات في القداس الماروني وخبراً عن بعض الأعمال اليدوية . وينهي درسه بلمحة عن الصلوات الافخارستية . لا يخلف من ابداء أرائه في علم الطقسيات ومجادلة غيره من أئمة هذا العلم . فيستند على الأصول والمصادر الأولية ونشعر معه بـ في هذه الأصول من مادة تغذي النفس في توقها إلى الله . ونتمنى على كل من يعمل في حقل الدروس الطقسية ان يتلاقى وزميله في التنقيب والبحث والحوار لكي نصير الى هدف يرشدنا الى تجديد ما يطلب التجديد في طقوسنا والى تغيير ما يجب تغييره والى زيادة ما يقتضي زيادة . واننا على يقين بان الحوار ناجح في خدمة الكنيسة .

ا.ع.خ

صيانة الابنية الأثرية في العراق

بقلم فؤاد سفر وصادق الحسيني

دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٥ – ٣٦ صفحة مع ٥١ لوحة

إن صيانة الابنية الاثرية لظاهرة من ظواهر الثقافة العالية في البلد التي يقوم بها اذ ان هذه الابنية تعتبر اصلاً من اصول الثقافة بما تحمله بين جوانبها من فنّ وتاريخ وزخرفة عبرة للاجيال الطالعة . ولقد همّ مؤلّف هذا الكتيّب النفيس بعرض اللوحات الثمينة التي تظهر لنا أبنية قديمة تجعلها دليلاً على الماضي وعلى تراث هو من صُلب المدنيّة التي عاشتها العصور الغابرة . فعلى البلدان العريقة ان تسهر على تلك الابنية من يد العابثين ومن يد من لا يقدّر قيمتها .

وفي ثنايات هذا الكتيّب زخارف زاهية وبسّم مصلحة الآثار أو أشكال بناء تمّ عمّا اتصف به الفن العربي في عصور مضت وهي تكلّم اليوم بعد عن وعي وذكاء وعمق ثقافة . وانه ليأخذنا العجب عندما نشاهد هذا التراث ونودّ لو يقوم الحاضر بالاقتداء بالماضي ويستفيد من الجزء الفنيّ شيئاً ممّا عبر .

ا.ع.خ.

GUSTAVE THILS, *L'Décret sur l'oecuménisme du deuxième Concile du Vatican.* Ed. Desclée de Brouwer. Paris, 1966. 203 pp.

يستخلص المؤلّف العقيدة التي اودعها المجمع الفاتيكاني الثاني فوحد في وحدة المسيحيين وبهم في وضع هذه العقيدة في اطار تعليم المجمع المذكور عن الكنيسة ، ماهيتها ، ميزاتها وغايتها . وانه يتبين الاسباب التي من أجلها تترسّخ فكرة توحيد المسيحيين اليوم وبها ينير طريق المؤمنين ليسيروا بدون عثرة الى غاية ارادها المسيح الاله لكل من يؤمن به .

نجد مع النص الاصلي اللاتيني ترجمة صافية جدّدها تفهّم المؤلف للوضع المسيحي ولوضع المجمع نفسه اذ انه توخّى الاقتراب قدر الامكان من النص المجمعي . وأمانته هذه جعلت من ترجمته ومن التفسير الذي يعطيه موطن افكار خيّرة يعود اليها المنقّب فيجد فيها غذاء لعقله وترويحاً لتوق نفسه الى اعماق فكرة المسيح بالذات .

ا.ع.خ

قادة فتح المغرب العربي

بقلم محمود شيت خطاب

دار الفتح للطباعة والنشر – الجزء الاول بيروت ١٩٦٦ – ٣٥٢ صفحة

يتوخّى المؤلف اعطاءنا درساً شاملاً عن قادة فتح المغرب العربي الذين وطدوا دعائم الاسلام في تلك البقعة وحملوا اليها ثقافة واسعة تظل معالمها الى يومنا الحاضر .

انما يشرح لنا المؤلف في بدء كتابه ما عاناه الفاتحون في معركتهم الحاسمة للوصول الى الغاية التي أرادوها في سيرهم إلى تلك الديار النائية وبعد ذلك يسرد علينا حياة بعض القادة وكيف اوصلوا لغة القرآن إلى منطقة لم

يكن سبباً لتسلّل عيب فانتصروا وكان من دأبهم دوماً أن يوسّعوا نطاق تعميم الى ان وسّعوا القمه في المغرب .

يتميز الكتاب بما فيه من دقة في الشرح ومن سعة في الاطلاع وبما فيه من وسائل تسهّل على القارئ مطالعته . فالفهارس التي وضعها المؤلف في آخر كتابه توجّهه فيما تريد والمراجع التي توصّل اليها المؤلف تساعد القارئ الى الزيادة من الاطلاع . ونحن بانتظار الجزء الثاني من الكتاب تتمنّى على المؤلف ان يتحرّى دوماً . كما يتبع بالدرس الوضعي بعيداً عن التفسير والتأويل يأتي كتابه في إطار العلم خدمةً وسنداً .

ع . ج

بقلم اسطفان فرحات

صراع القيم بيروت ١٩٦٥

بولس — شعر — دار الريحاني للطباعة والنشر — بيروت

الارتقاء — المطبعة الثانية — بيروت

ديدون — المكتبة والمطبعة الأهلية — دمشق ١٩٦٠

في كتب المؤلّف رقّة وشعور وحسّاسيّة وعمق الفكر وسعة الثقافة ما يؤهّلها أن تُقرأ ولن يمضي عليها الزمن فيجعلها تشيخ فالنبرة الشخصيّة التي فيها تجعلها تعاصر القارئ وتخلق له الجوّ الملائم لتفهّمها . وان هذه الكتب لأبعد ما يكون عن التفاهات التي تغمر عالم الكتاب اليوم اذ هي رصينة ترجيبية تدرس مواضيع نفسانية أو تاريخيّة وتُعطي التاريخ نفسه قوة الحاضر . ففي صراع القيم ينحني المؤلّف على موضوع طريف هو التصارع بين الفرد وحدف الجماعات كلها وفي بولس ملحمة حياة الرسول الذي شغف بالمسيح فجعل من ايّامه دماً يُبذل على هيكل التضحية . وفي الإرتقاء قصيدة قدّمها للعذراء مريم بمناسبة السنة المريمية ١٩٥٤ البسها ثوباً قشيباً وحلّة صافية يعود اليها القارئ ويشعر بنشوة النفس تعيش دقائق غبطة وحبور . وفي ديدون غوص في التاريخ الفينيقي بما فيه من ثروة ومجد فاعاد المؤلف هذا كله باسلوبه الطريف الجذّاب واعطى القارئ ما يعيده الى تاريخه المجيد ليقفز به إلى الأمام ليكون الأبناء اهلاً بالجدود.

لا نبالغ إذا ما قلنا أن في هذه الكتب الشعرية والنثرية ثروة فكر وثروة عاطفة وثروة ثقافة واسعة جدّا لو اقتدى ادباؤنا بمواضيعها ليُخرجوا من الماضي عبرًا للحاضر تُوجّهه وتُملي عليه من دروس ما يؤهله ان

يكتنز للمستقبل ما يميّزه عن ايّام تُقضى فتذهب ولا يبقى منها سوى الذكرى السطحية الخشيلة .

ا.ع.خ

KARL RAHNER, *Ecrits Théologiques*, Tome IV, Ed. Desclée de Brouwer, Paris. 1966, 252 pp.

هو المجلّد الرابع من كتابات المؤلف اللاهوتية المترجم الى اللغة الفرنسية. يحتوي على دروس في شتّى المواضيع منها كنيسة القديسين وقيامة الموتى والتطور العقائديّ والحبل بلا دنس ومعنى عقيدة الانتقال وخلاص الزمن ومفهوم النبوة اللاهوتي .

ثروة فكرية ولا اجمل ومنطق لاهوتي ولا أبدع فيه وضع المؤلّف لا حنكة المفكّر فحسب ولكن عمق المنقّب وسعة نظر المؤمن الّذي يستلهم ايمانه فيعطيه فيضاً من الافكار التي توجّه نحو حياة غزيرة لا نحو منطق بعيد عن الحياة .

وفي كلّ هذه الدروس المميزات الّتي تميّز كل دروس المؤلف . فيها من التطبيق على وضع انسان اليوم ؛ فيها من تجديد تفهم النصوص الكتابية ، فيها من توحيد التفكير اللاهوتي بما يجعلها معيناً للمفكّر وللراعي ولطالب حياة روحية عميقة .

ولا يمكننا أن نحلّل هذه الدروس تحليلاً وافياً في عجالة كهذه انما نحث طالبي الثقافة الدينية ان يعودوا اليها وان وجدوا فيها صعوبة المفاهيم فانهم يتجاوزونها الى المعنى والثروة الروحية والفكرية التي فيها .

ا.ع.خ

ALEXANDRE POPOVIC, *'Ali B. Muhammad et la révolte des esclaves à Basra*, 869-883/255-270 Thèse présentée pour le Doctorat d'Université de Paris auprès de la Faculté des Lettres de la Sorbonne, 1965, dactylographiée, 280 pp.

لم نتوصّل بعد الى معرفة كل ما يوضح لنا اسباب ثورة العبيد في البصرى وما قيل الى الآن عنها فهو غير كامل .

استند المؤلف الى هذا وسار طريقه الى غايتين : أن يقول لنا اولاً ما وصلت اليه التقنيات ودروس العلماء في هذا المضمار . فجمع وقابل كل

ما كتب الى اليوم . وبعد ذلك : وهي الغاية الثانية . استنتج ما يمكن من هذه الكتب .

فقي المؤلف اربعة اقسام : في القسم الاول مقدمة وفصلان جمع فيها ثبت المؤلفات التي تكلمت على هذا الموضوع . فوضعها متسلسلة حسب سني ظهورها وعلق عليها . وفي هذه الكتب ما يكلمنا على الثورة وعلى مسبباتها مع نقد وجيز على قيمة المعلومات التي تحملها الينا .

في القسم الثاني ثلاثة فصول يشرح فيها المؤلف حالة الثائرين (العبودية في الاسلام . المنطقة . المكان والزمن) . ثبت المؤلف هذه الفصول على دروس المستشرقين .

في القسم الثالث فصول اربعة (علي بن محمد . الثورة . الحرب وبداية الثورة . التنظيم الداخلي والخارجي للدولة الجديدة) فيها تسلسل زمني للحوادث مع ما هناك من اختلاف في سردها . استند المؤلف في هذا على الاصول اما يذكر ايضاً اراء مؤلفين سبقتهم الحوادث واتوا بعدها فنولوها .

اما في القسم الرابع فيعطينا المؤلف اربعة فصول استنتاجات (ما يمكننا قوله : نتائج ثورة الزنج ؛ ما بامكاننا امله : أوصلت الى غايتي) .

مؤلف كان في فكرة المؤلف وسيلة عمل يجمع المعلومات التي في حوزتنا اليوم ويترك للقارئ حرية اختيار التأويل الذي يريد .

ا. ب .